بانه تعالى في روحه وعقله وقلبه وسره ونفسه في بدو الازل بنور حسن
مشاهدته وانوار جمال وجهه خاصة بلا مطالعة العظمة والكبرياء لانه كان يصطفي
لمحبته بحسن وصاله ودنو دنوه ولطايف قربه وبره والبسه حلل حسن صفاته
وطيبه بطيب انسه والانبساط والبسط ولشعه ورد قدسه وسقاه من بحر
وداده من مروق ذلفته بكاس روحه فكان عيشه مع الحق سبحانه مع حيث الانس
والجمال خطابه خطاب مكرمة ومكرمه عاش في مشاهد جماله ونيل وصاله كان
عندليب رياض الانس وبلبل بساتين القدس راى الحق بعين الجمال في مراة الجلال
ورآه بعين الجلال في مراة الجمال محفوظا عن طوارق قهريات القدم وسطوات
عظمة الازل حال اصطفي من كدورة عيش الخايفين وعناد ايام المجاهدين
ما وقع على سره قهر الغيب وما جرى على روحه سيول الفرقة كان مرادا معشوقا
حبيبا محبوبا بالوصال معروفا بالجمال كان من لطافة الطف من نور العرش والكرسي
وطيبه كان اطيب من طيب الفردوس شمال جماله يهب على رياض وصال الازل
وجيرة جنابه مترع عن قهر ابدي الاجل لو راى بالميل نملة ملتبسه بنور هيبة
فعل الحق لفرع منها من حسنه ولطافته لذلك قال الله سبحانه وتعالى لو
اطلعت عليهم حبيبي من حيث انت على ما البستهم لباس قهر ربوبيتي و
سطوات عظمتي لوليت منهم من رويتهم ما عليهم من هيبتي وعظمتي لملئت
منهم رعبا لانهم مراة عظمتي انجلى منهم بنعت عظمتي للعالمين لئلا تفرقوا
منهم ويطلعوا عليهم لانهم في عين غيرتي ولا اريد ان يطلع عليهم احد
غيري وانت يا حبيبي موضع سري وموضع سر سري ومكان لطفي لو رايتهم
بذلك الناس السلطان الجباري ليفر منهم شغلا من رويتهم رعبا كما فر من
موسى كلمتي من رويته عصاه حين قلبتها حية تسعى وذلك من الباسي اياها
كسوة عظمتي وجلال هيبتي ففر موسى من عظمتها ولم يعلم من اي فر ولا
نقص عليك فانك وان كنت حريا برويته الحسن والجمال هنا بجميع صفات
العظمة ونعوت الكبرياء انكشف لك في لباس الحسن والجمال وانت جامع

الجميع

الجميع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو
اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معاني الوحدانية والربانية
قال ابن عطا لانه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم
سرادق التعظيم واحدقت جلابيب الهيبه لذلك قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال
الحسين لوليت منهم فرارا الفسه مما هم فيه من اظهار الاحوال عليهم
وقهر الاحوال لهم مع ما شاهدته من عظيم المحل في القربات في المشاهد
فلم يوثر عليك لجلالة محلك قال جعفر لو اطلعت على ما بهم من ايات
قدرتنا ورعايتنا لهم وتوليه خاطبهم لوليت منهم فرارا الى ما قلدت
على مشاهدة ما بهم من هيبتنا فكون حقيقه الفرار منا لا منهم لان ما
بما عليهم منا لمراجس سبحانه وتعالى عن ارتفاع اثقال العظمة عنهم وافاقتهم
عن شكر المشاهدة وحضورهم بعد الغيبه وكذلك بعثناهم ليتسالوا
بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما فيه اشارة انهم في بديهة
وقايع الغيب هم اهل البدايات في المعرفة وهجوم غلبات الوجد لذلك
هاموا في الغيب فطاشوا في القرب ولو كانوا في محل التمكين والصحو ما غابوا عن
الاحساس ورسوم المعاملات وكون حالهم كحال حضرت نبينا صلى الله عليه
وآله وسلم حين دنا وثبت في التدلي واستقام في منازل الاعلى واستقر
بانوار القدم والبقاء بنعت الصحو والصفا قال لا احصي ثناء عليك
ولو ان ما ورد عليه من احكام علين احكام الربوبية في المشاهدة وردت
على جميع الاولين والاخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم وفنيت
قلوبهم واستهلكت نفوسهم ولكن ما اطيب زمان السكر للمريدين و
المحبين والشايقين والعاشقين اخذهم سكر الوصال عن العقل
والقال وعن الاشتغال بالمحال وغيبهم في انوار الجمال والجلال
حتى لم يحسوا شيئا من الحدثان من ذوق وصال الرحمن ما اطيب تلك

Copyright King Saud University